٥
٣١٨٣

كلية الحقوق
جامعة القاهرة

جريمة الرشوة

في

الفقه الإسلامي "دراسة مقارنة"

رسالة دكتوراه

اعداد

حسين مذكور

مطابع إدارة قضايا الحكومة

١٤٠٤هـ * ١٩٨٤م

لجنة المناقشة والحكم

الأستاذ الدكتور / يوسف محمد قاسم - أستاذ ورئيس قسم الشريعة بجامعة عين شمس بالقاهرة — مشرفاً ورئيساً

الأستاذ الدكتور / حسنين إبراهيم عبيد - وكيل كلية حقوق القاهرة وأستاذ القانون الجنائي — عضواً

الأستاذ الدكتور / محمد الشريف حنفي - أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية حقوق عين شمس — عضواً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمـــــــــة

باسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين ، نحمده ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا .

سبحانه فقد أنعم علينا بنعمة الاسلام وجعلنا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر(١)

أمة بعث على رأسها رسول كريم ووصفه الله بما لم يصف به غيره من الرسل اذ قال جل شأنه (وانك لعلى خلق عظيم)(٢)

وقد أرشدنا صلوات الله عليه بقوله : انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق(٣).

ان مهمته الأولى تقويم الخلق بعد ارساء العقيدة وبذلك يصير الفرد عجينة لينة صالحة لتقبل الأحكام العملية والالتزام بها . وهو القائل : ان الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لايعلمهن كثير من الناس فمن أتقى

---

(١) وهو سبحانه وتعالى فهو القائل (يا أيها الذين آمنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم) سورة النساء / ٢٩

(٢) سورة القلم / ٤

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ، قال الهيثمي رجال أحمد - الذين رووا هذا الحديث - رجال الصحيح ، وقال ابن عبد البر عنه حديث متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره . فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوى محمد المدعو بعبد الرؤف المتوفى لسنة ١٠٣١ هـ ط دار النهضة الحديثة بيروت .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشبهات فقد استبرأ لدينه ولعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وأن لكل ملك حمى ألا وأن حمى الله محارمه ألا وأن فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب(١).

فالشريعة الاسلامية متناولة لكل مايحتاج اليه الناس فى معاشهم ومعادهم فلم تكن مقصورة على النواحى الروحية ولم تكن خاصة بأمة ، وانما جاءت بالروحانيات والماديات صالحة لكل زمان ومكان تخاطب الناس أجمعين . كما أنها تتميز بنظرتها الشاملة فى تنظيمها لاصلاح نفوس الناس وتقويم سلوكهم فى شئون الحياة .

فالاسلام قد نظم علاقات الانسان بخالقه وبنفسه وبالمجتمع لأنها علاقات متلازمة والعناية بواحد منها تؤدى الى العناية بالعلاقات الأخرى فكان ذلك فى الواقع تحقيقا للهدف الاصلاحى .

ولقد اتجهت نفسى الى أن أتخصص فى الفقه الجنائى وأجعل رسالتى التى أنال بها شهادة الدكتوراه فى أحد موضوعاته ، فتنقل ذهنى يبحث عن مشاكل المجتمع ومايلم به من مفاسد فاهتديت الى جريمة أصلية عرفتها البشرية منذ الأزل وهى جريمة الرشوة (٢) ، فاخترت أن تكون هذه الجريمة

---

(١) سبل السلام لمحمد بن اسماعيل الصنعانى المتوفى سنة ١١٨٢ قال متفق عليه ج ٤ ص ٢٣٤ ط صبيح بمصر .

(٢) فقد عرفتها المدنيات القديمة والتشريعات المفرقة فى قدمها وعاقبت عليها بشدة بالغة ، فكان جزاء هذا الفعل الاعدام فى جمهورية افلاطون وطبقت كذلك فى اليونان على حالات الرشوة ، وعنى كذلك القانون الرومانى بعقاب =

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هى موضوع الرسالة . وكان سبب هذا الاختيار أن هذه الجريمة لم يكتب عنها فقهاء الشريعة القدامى والمحدثين كتابة مستقلة تبرز غالبا تبرز معالمها ، وانها انتشرت فى عصرنا الحاضر فى المجتمع انتشارا يكاد يهدد كيانه .

والكتابة فى الرشوة تحتاج الى جهد وهى وان كان قد كتب فيها من قبل فقهاء القانون المصرى وفقهاء القانون عامة ، الا أنه لم يسبق أن كتب عنها كتابة مستقلة فى الناحية الشرعية على حد علمى . والأصل فى الرسائل كما علمنى أساتذتى أن تكون فى موضوع من الموضوعات غير المسلوكة ولا المعبدة المزللة ليمكن القول بأن الباحث قد أضاف جديدا أو استخرج بمجهوده الخاص شيئا نافعا اذ لابد أن تكون الرسالة بحثا مبتكرا من أجل ذلك اخترت أن أكتب عن الرشوة جاعلا الشريعة الاسلامية هى الصبغة الأساسية للبحث .

وان هذه الصبغة لمما تحتاج الى وقت كبير والى جهد واسع فى التقلب بين كتب الفقه بمذاهبه المختلفة قديمها وحديثها وتحسيس مايتصل بموضوعى فيها وتلمس مابمت بصلة اليه ، وخاصة أن القديم منها - وهو الأصل - غير مفهرس الفهرسة الحديثة التى تيسر على الدارس الوقوف على موضوعه بسهولة ويسر . فكان من واجبى أن أنقل الكثير من عبارتها وأن أضع نصوصها بين نظر القارىء ليطمئن الى سلامة فهمى واستنتاجى منها .

= الرشوة فنص فى قانون الألواح الاثنى عشر على عقاب من يرتشى من القضاة بالاعدام ، جرائم الرشوة فى التشريع المصرى والقانون المقارن للدكتور أحمد رفعت خفاجه ص ٩ ومابعدها ط أولى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit